

الموضوع الرابع عشر

كيف يتفلت القرآن الكريم؟

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده هو (القرآن) أشد تفصيلاً من الإبل في عُقْلِهَا».

[أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٩٢١) رقم (٤٧٤٦) (بضم العين والقاف وكسر اللام). الحديث عن تعهد القرآن، وحفظه، والحفاظ عليه، ومراجعته]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البشير النذير السراج المنير عدد أوراق الأشجار ومثاقيل البحار، وعدد ذرات الرمال، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار.

عن أبي موسى الأشعري - رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده» (هذا قسم عظيم منه صلى الله عليه وسلم) ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

أبو موسى الأشعري، وهو من اليمن (الأشعريين) وأثنى عليهم وأشاد بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي محمد بيده» نفوسنا بيد من؟ أي: أرواحنا بيد من؟ بيد الله، فمن أحب الخلق إلى الله؟ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أى: والله العظيم الكبير، هذا قسم فى غاية العظمة أى: الذى يحفظ القرآن، ويتركه، ويهجره، فإن القرآن الكريم أسرع تركاً له، القرآن الكريم نفسه لن يبقى فى صدره؛ لأنه نور، ونور الله تعالى يحتاج إلى من يحافظ عليه .

«فوالذى نفس محمد بيده هو (القرآن) أشد تفلياً من الإبل فى عُقْلِهَا»، وصدق النبى العظيم (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام) .